



## نافذة

إسماعيل مروة

## نهايات متوقعة

ذات يوم اجتمعت الإرادة السياسية مع الإرادة الدينية، فشرعت الإرادة الدينية الغيبية وجود شرعية سياسية دون أخرى، ولأن الفكر الديني إيماني غيبي، فإنه يحكم باسم الرب الإله، ويحدد مشيئة الإله، ومهما كانت مشيئة الإرادة الدينية التي يقولها رجال الدين وعلماءه فهي التي تسري وتسير، ولأن وقت عمر بن الخطاب الذي قال: أصابت امرأة وأخطأ عمر انتهت، ولأن قول الخليفة لأتباعه إن فعلت فأعينوني، وإن أخطأت فقوموني انتهت، فقد تحولت الإرادة الدينية إلى جزء ضروري جدا للسلطة السياسية، ولم يعد بمقدور السلطة السياسية أن تستغني عن المساعدة الدينية ومساندتها، على اختلاف التوجهات الدينية ما بين سلفية وصوفية وغير ذلك، وفي الغالب صرنا نجد هذا التعاون والتعاقد بين السياسة والدين في المشهد السياسي بوضوح، وقد يكون أكثر من تبار هو الذي يساند السلطة السياسية، والخلاف بين الأتباع على أشده، لكن الوفاق بين أصحاب الرأي الفاعلين على أحسن وجه، فالصراع بين السلفية والصوفية على أشده كآليات، والصراع بين الأشاعر وخصوصهم على أشده، والصراع بين سنة وشيعة واضح للعيان، بل تدار المعارك وقته، ولكن المصلحة السياسية قد تقتضي أن نجد تعاوناً بين متناقضات السياسة والدين، وهذا الأمر لا يقتصر على الإسلام ومنطلقاتها، فالكرسي الرسولي كان على الدوام لصيقاً بالحركات السياسية والحروب، وسوغ في كثير من المفاصل خطط الحكام وراغبهم مهما كانت، وإن كان الغرب اليوم قد نقل هذا الإطار من التعاون والتعاقد بين المؤسستن الدينية والسياسية، وغير المعادلات الظاهرية، فإنه لم يفعل ذلك مطلقاً في الجوهري، وإنما نقله من العلن إلى الاتفاق الضمني السري.

فإننا تبعية ومرجعية وهناك تبعيات ومرجعيات، وفي كل مكان هناك ولا من نوع يختلف عن الآخر ليس في جوهره وإنما في آليات تعامله، وفي طرائق وصوله إلى الغايات التي يرسمها الساسة والطامة تتمثل في أن كل طرف يرى نفسه على حق ويكفر الآخر نهائياً. ومنهج التفكير يؤثر تأثيراً كبيراً في سيرورة الحضارة والحياة، وهو الذي يحكم يومياتنا وتصرفاتنا وحياتنا، وهو الذي يحدد يومنا، ويؤطر علاقتنا السياسية، إذ ينتقل الأمر من الجانب الديني إلى الجانب السياسي، ومن السياسي إلى الديني.

هذا التحالف الذي ولد ذات يوم من رحم الحاجة لتنظيم المجتمع مبدئياً، انتقل ليصبح الضرورة والحاجة والنهائية بل الغاية من كل جوانب الحياة الأخرى. حين عمل الغرب على إخفاء العلاقة القدرية السرية نجح في إيلاء الجوانب الأخرى الاجتماعية والثقافية والعلمية أهمية، وكانت مشكلة الحضارة مع غالبية صدمة للعلم والموسسة.

لا يطلب من أحد أن يتخلّى عن العقيدة والإيمان، ولكن أن يكون هذا الأمر أمراً قريباً خاصاً به، يمكن أن يقوم ويهدب ويسمو بالإنسان ليذهب المرء مهما كان انتماءه إلى جوانب أخرى تقدم فوائده جلي للمجتمع وفي كل جانب، وبداية النهضة العربية في القرن التاسع عشر كانت واضحة للغاية، مدارس تبشيرية ومدارس مضادة، ومكتبات ومطابع، وكتب وترجمات، وحضارة وعلم وإطلاع، تأثر وتأثير، نبذ لكل ما هو خرافة يدعو إلى المسكنة والهدوء، والسعي لإنجاز مجتمع حضاري علمي من أطباء ومهندسين، ومعلمين وإداريين وعسكريين وقادة استقادوا من الحضارة الغربية يومها.. ولكن دون سابق إنذار تم وأد هذه النهضة، ونعت أصحاب حركة الإصلاح الديني بأقصى النعوت لا لشيء إلا لأنهم أرادوا الخروج من الرتابة ونبذ مالا لا يتفق مع العلم والعقيدة.. ورجال التنوير الذين درسوا في مدارس تبشيرية أو مضادة تم تصنيفهم وضاعت الفوائد.. وكل ما كان خلال القرن التاسع عشر انتهى بسرعة البرق لنعود إلى جاهلية أولى من الصعب التحرر منها!

بعد تجربة تجاوزت قرنين ليست النهايات التي وصلنا إليها أو نتظرنا متوقعة؟

## «نوم عميق».. محاولة بسيطة للتعبير عن الأزمة بشفافية! خالد عثمان لـ«الوطن»: المقولة الأبرز قد تكون في الأثر الذي يتركه الآباء للأحفاد



سارة سلامة

### عباس النوري لـ«الوطن»: سياسة مؤسسة السينما بموضوع إعطاء الفرص للشباب عبارة عن تخدير

مصر قسم الإخراج، وبعد عودتي إلى دمشق كان تعاقبي الأول عام ٢٠٢٠ من خلال فيلم «نوم عميق»، والعرض الأول للفيلم كان ٢٠٢٢ وهو يشكل تجربة لطيفة استغرقت وقتاً أكثر من الطبيعي، ولكن أقول أن تصل متأخراً خير من ألا تصل، مع العلم أنني متت تلك التجربة فقد عملنا عليها بجد لتحصل على نتائج جيدة رغم كل الظروف التي تعرضنا لها سواء جائحة كورونا أم غير ذلك.

وقال عن الحالة المصرية الالفة التي يحققها هذا الخرج الشاب: إن «الدراسة الأكاديمية تعلم الدارس أهمية الاعتناء بالتفاصيل في كل عنصر وعنصر صناعة الفيلم، تلك التفاصيل التي يضمنها الكادر السينمائي من شأنها إحداث أثر على المتلقي وإن كان أثراً غير مباشر وإنما حالة التزاك الحسي الذي يحمّضه اللاوعي يظهر على العنق عند الإفصاح عن نهاية الفيلم وانتهاء الرحلة الفيلمية».

أما عن مقولته من خلال الفيلم فينبعث عثمان أن «المقولة الأبرز قد تكون في الأثر الذي يتركه الآباء للأحفاد وأهمية أن تكون أميتين في نقل ذلك الأثر والحفاظ عليه، ويمكن أن أقيم تجربتي الأولى بالجيدة فقط».

وعن ردود الأفعال تجاه الفيلم بين عثمان أنها «كانت إيجابية تجاه الفيلم، قسم لا بأس به وصلته الرسائل المباشرة من الفيلم وقسم آخر التقط رسائل ضمنية: حاولوا من خلال ندوة بعد الفيلم مناقشة كل التساؤلات مع جمهور الصالة المتنوع ما بين تحويين وعادين».

## تتويج للدراسة

وعن الفيلم كشف المخرج خالد عثمان في تصريح خاص لـ«الوطن»: أن «الفيلم جاء نتوجاً لرحلة الدراسة في المعهد العالي للسينما والفترة التي تلتها، من إنتاج عام ٢٠٢٠».

وحول تقديم سينما واقعية تشبه الحياة بين عثمان أنه: «تم ذلك من خلال رصد معاناة زوجين طاعنين في السن عاشا وحدهما في منزلهما الكائن في المنطقة القديمة ضمن مدينة دمشق، وقد تهجر عنهما ابنيهما الوحيد جابر إلى كندا الذي تزوج هناك وأنجب حفيداً لهما أسماه راغب، تلك المعاناة ليست معاناة تلك العائلة فقط وإنما معاناة العديد من العوائل السورية في أيامنا هذه».

وعن تجربته الأولى مع المؤسسة العامة للسينما أوضح أن: «هذه تجربتي الأولى مع المؤسسة بعد تخرجي في عام ٢٠١٦ من المعهد العالي للسينما في بطل الفيلم والذي أنجز المعالجة الدرامية له أن



## تتويج للدراسة

وعن الفيلم كشف المخرج خالد عثمان في تصريح خاص لـ«الوطن»: أن «الفيلم جاء نتوجاً لرحلة الدراسة في المعهد العالي للسينما والفترة التي تلتها، من إنتاج عام ٢٠٢٠».

وحول تقديم سينما واقعية تشبه الحياة بين عثمان أنه: «تم ذلك من خلال رصد معاناة زوجين طاعنين في السن عاشا وحدهما في منزلهما الكائن في المنطقة القديمة ضمن مدينة دمشق، وقد تهجر عنهما ابنيهما الوحيد جابر إلى كندا الذي تزوج هناك وأنجب حفيداً لهما أسماه راغب، تلك المعاناة ليست معاناة تلك العائلة فقط وإنما معاناة العديد من العوائل السورية في أيامنا هذه».

وعن تجربته الأولى مع المؤسسة العامة للسينما أوضح أن: «هذه تجربتي الأولى مع المؤسسة بعد تخرجي في عام ٢٠١٦ من المعهد العالي للسينما في بطل الفيلم والذي أنجز المعالجة الدرامية له أن

مايا سلامي

صدرت عن وزارة الثقافة – الهيئة العامة للكتاب دراسة بعنوان: «نحو بناء الذات وتطويرها»، تأليف دكتور محمد نظام، تقع في ٢٣١ صفحة من القطع الكبير وتبحث الدراسة في رحلة الحياة الغنية والخصبة التي تبدأ من مرحلة معرفة الذات لتصل إلى مرحلة شباب الشيخوخة، مروراً بمحطات حياتية عديدة أبرزها: الملاحظة وتحصيل العلم، واستثمار الوقت، تعلم فن الحوار والتواصل مع الآخر، ممارسة الانفتاح، السير في طريق التميز والنجاح، اكتساب مهارة الإدارة والقيادة، سلوك درب العطاء وخدمة الإنسان والمجتمع. فصناعة الإنسان المتمثلة ببناء الذات وتطويرها الدائم لهما المهمة الأولى والأقدس في رحلة الحياة الطويلة والشاقة وهذا ما يستدعي منا الكثير من الاهتمام والالتفات فكما أن خوض معركة الحياة يستلزم التطلع الدائم إلى الأمام فهو فيان مأ يتطلب الارتقاء في مدارج السمو والكمال.

## التعرف على النفس

وفي البداية يتحدث الكاتب عن أهم وأولى الخطوات للارتقاء بانسانية الإنسان والتي تتمثل في التعرف على النفس ومكوناتها، فيقول: «إن القصد بالتعرف على النفس معرفة هويتها الإنسانية بمعنى أن يعرف



الإنسان مقامه الواقعي في عالم الخلق، فيعلم أنه ليس حيواناً ملوكاً لغريزته ولم يخلق لأجل أن يعيش حياة حيوانية بل هو موجود ملكوتي خلق عاقلاً مختاراً، حراً، وعليه أن يبني بعده الإنساني متجاوزاً به برهه الحيوانية وعليه أن يتعهد شاملكه الإنسانية بالتركيز ويربِّي القيم والفضائل الأخلاقية حتى يصل إلى الكمال المنشود».

ويتبين إلى أن الإنسان يتكون من أربعة أبعاد حياتية تتلاقى مع الحاجات الأساسية الأربع المولودة مع كل إنسان، وهي: الجسد، العقل، القلب، الروح. وإن الحل الأساس للمشكلات التي تعترض حياتنا سواء منها الأسرية أم الاجتماعية عموماً يكمن في منظورنا لطبيعة الإنسان فعندما يتعرف الإنسان على طبيعته الحقيقية ومواجهه ويستخدمها لتطوير رؤيته عن

## «نحو بناء الذات وتطويرها»... دراسة تبحث في رحلة الحياة الغنية والخصبة

الأمياء العظيمة التي يريد تحقيقها، وحينما يبادر بحكمة ووعي وتفهم عميق للحاجات والفرص المحيطة به، ويبينها بما يتناسب مع مواهبه الفريدة يكون قد أطلق في ذاته أقوى الحوافز ودفعها إلى صنع عالم مختلف.

## التميز والنجاح

ويستعرض، نظام في دراسته أسرار التميز والنجاح، إذ يشترك أغلب أفراد المجتمع والناس عموماً في رغبتهم بالتميز وفي طموحهم للتفوق والنجاح في حياتهم، إلا أنهم قد يحتفظون في حقيقة التميز الذي يرغبون فيه ويتبائنون في جوهر التفوق والنجاح الذي يطمحون إليه، إلا أن التميز الحقيقي والتفوق الفعلي يكمن في مدى استمثارك وتسخيرك قدراتك الشخصية لتحقيق ما ترجو من طموحات وأهداف وغايات وتطوير ما أودع الله فيك من ملكات واستعدادات وأما الفضل كل الفضل فهو حرمان النفس كل هذه العطاءات.

## الحوار والانفتاح

ويشير المؤلف في دراسته إلى ضرورة ثقافة الحوار والانفتاح على الآخر في عصر نشفت فيه ثقافة القتل وإلغاء الآخر وإمتلات الصور والدروب ونواتج ومخلفات التطرف الديني والتعصب المذهبي والتمييز العرقي والتبايض القومي، فأصبحنا بحاجة ماسة إلى تعزيز الوعي وإلى عمل وجدد دؤوب غايته صناعة الإنسان العاقل الذي يعي كيف يتعايش مع الآخرين تحت سقف الوطن الواحد وذلك من خلال تكريس لغة التواصل والحوار والسير في درب التكامل والانفتاح. ويقول الدكتور محمد: «إن أمناً أحوج ما تكون اليوم إلى تفعيل ثقافة الحوار والانفتاح على الآخر أكثر من أي وقت مضى، وهذا الحوار والانفتاح لا يمكنه أن يصل إلى مثواه إلا بتحقيق أمرين اثنين: أولهما انفتاح القلب والعقل معاً، فإن لم يفتح الإنسان قلبه خلال الحوار لن يصل إلى حالة التفهم، وإن لم يفتح الإنسان عقله فلن يصل إلى حالة التفهم ومن ثم لم حوار غير مبني على التفهم والتفهم لا فائدة منه ولا جدوى، بل سيؤدي إلى نتائج عكسية. وثانيهما الانفتاح على الذات ليتعرف الإنسان على حقيقة ذاته وأفكاره وأن يدرك الحجج والأدلة التي يستند إليها قبل أن يتفجع على الآراء والأفكار الأخرى».

## أهمية القراءة

وتؤكد هذه الدراسة أهمية القراءة كمدخل رئيسي بلوج عالم المعرفة والثقافة لمعرفة من ثم حوار غير العليم الذي أصبح قرية صغيرة ولعل الثورة المغربية اعتمدت على القراءة لتبنيها في عرصتنا الحاضر ناجحة عن القدرة القرائية لبنى البشر، وحاجتهم إلى تنمية هذه القدرة، فمن الملاحظ أن أنشطة الناس تعتمد على دور القراءة المهم في حياتهم، وأن ما يقومون به يعتمد على

## برجك اليوم 9/4

<p><b>لحمي</b></p> <p>إذا كنت تبحث عن سفر أو عن أمر يخص التعليم لتقديم أوراق إلى امتحان أو نتائج امتحانات أو تبحث عن وظيفة فالأمور تحصل كل السعادة وقد تستطيع أن تقدم أوراق اعتمادك إلى جهة أخرى.</p> <p>عاطفياً: تشعر بالود والنفاهم وتضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك سواء أكانت بالشريك أم بالأهل.</p>	<p><b>الأسر</b></p> <p>أنت تصل إلى الاطمئنان وتحسن آمورك المهنية والشخصية وتحسن قضاياك المعقدة وتمتلك الأمل والتأثير الكبير في المحيط وعلى آمورك العملية فاستفد منه.</p> <p>عاطفياً: شهر تغيرات إلى الأفضل وغالباً سيجمل لك الاستقرار عن أنه قد يحمل السفر والأمور تأخذ طابع السعادة.</p>	<p><b>الجزر</b></p> <p>يوم يمنحك المرح والتشجيع والاتصالات الواسعة فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لأنك تستمع الكثير من الأخبار فالיום للمحبة والدعم والمصالحات. عاطفياً: آمورك العاطفية تحمل إشراقاً يفخر ويمتلك الحرية والفرح واللطف بتسك وبإمكانيتك الخاصة.</p>	<p><b>لحمي</b></p> <p>أنت تصل إلى الاطمئنان وتحسن آمورك المهنية والشخصية وتحسن قضاياك المعقدة وتمتلك الأمل والتأثير الكبير في المحيط وعلى آمورك العملية فاستفد منه.</p> <p>عاطفياً: شهر تغيرات إلى الأفضل وغالباً سيجمل لك الاستقرار عن أنه قد يحمل السفر والأمور تأخذ طابع السعادة.</p>
<p><b>الجزر</b></p> <p>حاول الحفاظ على رقتك وتعامل مع المحيط بلطف ودون أن تغير المشاكل فربما تفسر كلماتك أو تصرفاتك على غير حقيقتها أو بطريقة سلبية وقد تتذمر من محيطك.</p> <p>عاطفياً: الأمور العاطفية متعبة لأنها ربما تحمل حزناً على فراق أو خيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية فتصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات السلبية.</p>	<p><b>الجزر</b></p> <p>ما هو مفروض افعله بانتسامة ودون تذمر ولا تضخم فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لتعلم العاطفي أو اللق على أحد أفراد العائلة أو على عمل.</p> <p>عاطفياً: آمورك العاطفية متعبة فقد تحمل تأثراً سلبياً وقد تصبح أكثر عزلة وأكثر صمماً تضض على جراحك بصمت دون أن تشتهي فريد عنادك ومكابرتك.</p>	<p><b>الجزر</b></p> <p>يوم يمنحك المرح والتشجيع والاتصالات الواسعة فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لأنك تستمع الكثير من الأخبار فالיום للمحبة والدعم والمصالحات. عاطفياً: آمورك العاطفية تحمل إشراقاً يفخر ويمتلك الحرية والفرح واللطف بتسك وبإمكانيتك الخاصة.</p>	<p><b>الجزر</b></p> <p>ما هو مفروض افعله بانتسامة ودون تذمر ولا تضخم فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لتعلم العاطفي أو اللق على أحد أفراد العائلة أو على عمل.</p> <p>عاطفياً: آمورك العاطفية متعبة فقد تحمل تأثراً سلبياً وقد تصبح أكثر عزلة وأكثر صمماً تضض على جراحك بصمت دون أن تشتهي فريد عنادك ومكابرتك.</p>
<p><b>الجزر</b></p> <p>حاول الحفاظ على رقتك وتعامل مع المحيط بلطف ودون أن تغير المشاكل فربما تفسر كلماتك أو تصرفاتك على غير حقيقتها أو بطريقة سلبية وقد تتذمر من محيطك.</p> <p>عاطفياً: الأمور العاطفية متعبة لأنها ربما تحمل حزناً على فراق أو خيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية فتصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات السلبية.</p>	<p><b>الجزر</b></p> <p>ما هو مفروض افعله بانتسامة ودون تذمر ولا تضخم فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لتعلم العاطفي أو اللق على أحد أفراد العائلة أو على عمل.</p> <p>عاطفياً: آمورك العاطفية متعبة فقد تحمل تأثراً سلبياً وقد تصبح أكثر عزلة وأكثر صمماً تضض على جراحك بصمت دون أن تشتهي فريد عنادك ومكابرتك.</p>	<p><b>الجزر</b></p> <p>يوم يمنحك المرح والتشجيع والاتصالات الواسعة فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لأنك تستمع الكثير من الأخبار فالיום للمحبة والدعم والمصالحات. عاطفياً: آمورك العاطفية تحمل إشراقاً يفخر ويمتلك الحرية والفرح واللطف بتسك وبإمكانيتك الخاصة.</p>	<p><b>الجزر</b></p> <p>ما هو مفروض افعله بانتسامة ودون تذمر ولا تضخم فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لتعلم العاطفي أو اللق على أحد أفراد العائلة أو على عمل.</p> <p>عاطفياً: آمورك العاطفية متعبة فقد تحمل تأثراً سلبياً وقد تصبح أكثر عزلة وأكثر صمماً تضض على جراحك بصمت دون أن تشتهي فريد عنادك ومكابرتك.</p>
<p><b>الجزر</b></p> <p>حاول الحفاظ على رقتك وتعامل مع المحيط بلطف ودون أن تغير المشاكل فربما تفسر كلماتك أو تصرفاتك على غير حقيقتها أو بطريقة سلبية وقد تتذمر من محيطك.</p> <p>عاطفياً: الأمور العاطفية متعبة لأنها ربما تحمل حزناً على فراق أو خيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية فتصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات السلبية.</p>	<p><b>الجزر</b></p> <p>ما هو مفروض افعله بانتسامة ودون تذمر ولا تضخم فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لتعلم العاطفي أو اللق على أحد أفراد العائلة أو على عمل.</p> <p>عاطفياً: آمورك العاطفية متعبة فقد تحمل تأثراً سلبياً وقد تصبح أكثر عزلة وأكثر صمماً تضض على جراحك بصمت دون أن تشتهي فريد عنادك ومكابرتك.</p>	<p><b>الجزر</b></p> <p>يوم يمنحك المرح والتشجيع والاتصالات الواسعة فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لأنك تستمع الكثير من الأخبار فالיום للمحبة والدعم والمصالحات. عاطفياً: آمورك العاطفية تحمل إشراقاً يفخر ويمتلك الحرية والفرح واللطف بتسك وبإمكانيتك الخاصة.</p>	<p><b>الجزر</b></p> <p>ما هو مفروض افعله بانتسامة ودون تذمر ولا تضخم فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لتعلم العاطفي أو اللق على أحد أفراد العائلة أو على عمل.</p> <p>عاطفياً: آمورك العاطفية متعبة فقد تحمل تأثراً سلبياً وقد تصبح أكثر عزلة وأكثر صمماً تضض على جراحك بصمت دون أن تشتهي فريد عنادك ومكابرتك.</p>